٢٣-البرسي في مشارق الانوار : عن محمّد بن الحسن الجهنيّ قال : حضر مجلس المتوكّل مشعبذ هنديٌّ فلعب عنده بالحُقّ فأعجبه فقال له المتوكّل : يا هنديُّ الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله .

قال : فلمّا حضر أبوالحسن عليه السلام المجلس ، لعب الهنديُّ فلم يلتفت إليه فقال له : يا شريف ما يعجبك لعبي ؟ كأنّك جائع ، ثمّ أشار إلى صورة مدوّرة في البساط على شكل الرغيف ، و قال : يا رغيف مرّ إلى هذا الشريف ، فارتفعت الصورة فوضع أبوالحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال : قم فخذ هذا فصارت الصورة سبع وابتلع الهنديّ وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكّل لوجهه وهرب من كان قائماً .

اقول : قال المسعوديُّ في مروج الذّهب : سعي إلى المتوكّل بعليّ بن محمّد الجواد عليهما السلام أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم ، و أنّه عازم على الوثوب بالدّولة ، فبعث إليه جماعة من الأتراك ، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً و وجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من صوف ، و هو جالس على الرّمل والحصا وهومتوجّه إلى الله تعالى يتلوآيات من القرآن .

فحمل على حاله تلك إلى المتوكّل وقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرء القرآن مستقبل القبلة ، وكان المتوكّل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكاس في يد المتوكّل .

فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه ، وناوله الكاس الّتي كانت في يده فقال : والله مايخامر لحمي ودمي قطّ ، فاعفني فأعفاه ، فقال : أنشدني شعراً فقال عليه السلام : إنّي قليل الرواية للشعر فقال : لابدّ فأنشده عليه السلام وهوجالس عنده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم	و أسكنوا حفراً يابئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأساور والتّيجان والحلل

almawaddah.be

أين الوجوه الّتي كانت منعّمة — من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم — تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا — وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

قال : فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه ، وبكى الحاضرون ، و دفع إلى علي عليه السلام أربعة آلاف دينار ، ثمّ ردّه إلى منزله مكرّما (١) .

اقول : روى الكراجكي في كنز الفوائد وقال : فضرب المتوكّل بالكأس

---

(١) روى المسعودى عن المبرد قال : وردت سرمن رأى فادخلت على المتوكل وقد عمل فيه الشراب ، وبين يدى المتوكل البحترى الشاعر فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها :

عن أى ثغر تبتسم — و بأى طرف تحتكم
حسن يضيء بحسنه — والحسن أشبه بالكرم
قل للخليفة جعفر — المتوكل ابن المعتصم
المرتضى ابن المجتبى — والمنعم بن المنتقم

الى أن قال :

نلنا الهدى بعد العمى — بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى ، مشى القهقرى للانصراف ، فوثب أبو العنبس فقال : يا أمير المؤمنين تأمر برده ، فقد والله عارضته فى قصيدته هذه ، فأمر برده فأخذ أبو العنبس ينشد :

من اى سلح تلتقم — و بأى كف تلتطم
أدخلت رأس البحترى — أبى عبادة فى الرحم

ووصل ذلك بما اشبهه من الشتم ، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه ، وفحص برجله اليسرى وقال يدفع الى ابى العنبس عشرة آلاف درهم ، فقال الفتح : ياسيدى البحترى الذى هجى و اسمع المكروه ينصرف خائباً ؟ قال : و يدفع الى البحترى عشرة آلاف درهم .

almawaddah.be